

المغرب في ترتيب المغرب

والكُذْرُ ستّون والوَيْلُ لأصحاب المئين إلا من أعطى في (نَجْدَتِهَا) ورَسُولُهَا وأَطْرَقَ فحلّها وأفقرَ طهرَها وأطعم القانع والمعتّر " . قال أبو عبيد : قال أبو عبيد : نَجْدَتِهَا : أن تكثر شحومُها حتى يمنع ذلك صاحبها أن ينجحها نفاضةً بها . فصار ذلك بمنزلة الشجاعة لها تمتنع بذلك من ربّها . ومن أمثالهم : " أخذت أسلحتها وتترّست بتدرّستها " .

وقالت ليلى الأخيلىة : .

(ولا تأخذ الكؤومُ الصّفايا سلاحها ... لتوبة في نَحْسِ الشتاءِ الصّندابير) . قال : ورَسُولُهَا : أن لا يكون لها سِمَنٌ فيهنّ عليه إعطاؤها فهو يُعطيها على رَسُولِها أي مُسْتَهيناً بها . وقيل : النَّجْدَةُ : المكروه والمشقة . يقال : لاقى فلانُ نَجْدَةً . ورجلٌ منجود : مكروبٌ والرَسُولُ : السُّهولة من قولهم : على رَسُولِكَ : أي على هينتك أراد : إلاّ مَنْ أعطى على كُورِهِ (239 / ب) النفس ومشقتّها وعلى طيبٍ منها وسُّهولةٍ وهذا قريب من الأول . وأنشد أبو عمرو للمرّار : .

(لهم إبل لا من ديات ولم تكن ... مهوراً ولا من مكسبٍ غير طائل) .

(مُخَيِّسَةٌ في كل رَسُولٍ ونَجْدَةٍ ... وقد عُرفتْ ألوانُها في المعازل)